



الندية الإيرانية تكسر قرصنة الأموال الأميركية

محمد جرادات
كاتب ومحلل سياسي

الهيبة الأميركية في جوانب جوهرية عديدة، وهي التي احتجز طلبتها الجامعيون غداة الثورة مئات الأميركيين في سفارتها في طهران لفترة طويلة من الزمن، ما أهلها لاحقاً لمقارعة العربية الأميركية على امتداد الإقليم، كما العالم، عبر البحار وحتى المحيطات، وصولاً إلى فنزويلا، جنوب أميركا، في عملية كسر جريئة للحصار الأميركي على تلك الدولة الأميركية الجنوبية المتحررة من قبضة واشنطن.

ما يميّز اتفاق تبادل السجناء بين واشنطن وطهران هو الاضطرار الأميركي إلى الإفراج عن المليارات من أموال القرصنة الأميركية، بما يعيد عقارب الساعة إلى الوراء ٤ عقود، إذ لم يعد الأميركي سيد العالم في وجه إيران، وكوريا الجنوبية الخاضعة للسيف الأميركي تمر عبر الوسيط القطري مليارات إيرانية محتجزة بحكم أميركي جائر، وهو حكم خارج الإرادة الدولية والأممية بحق دولة عضو في الأمم المتحدة.

واليوم، تضطر الولايات المتحدة خائفة إلى إعادة هذه الأموال، وإن كان باشتراك استخدامها في شأن إنساني واقتصادي، فهي في كل الأحوال دخلت البنك المركزي الإيراني لتضخ فيه سيولة تساعد في كسر الحصار الأميركي القائم ضد الاقتصاد وكل أشكال النشاط الإنساني الإيراني. والأموال الإيرانية المستعادة دفعت رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى انتقاد هذا الاتفاق بين واشنطن وطهران، لأنه يمرر هذه

عكس اتفاق تبادل السجناء بين إيران وأميركا مستوى الندية الذي صفع جيروت الغرور الأميركي، وخصوصاً ما تضمنه من الإفراج الأميركي عن ٦ مليارات يورو من الأموال الإيرانية المجمدة منذ انتصار الثورة الإسلامية، بما أعطى درساً شافياً للشعوب المستضعفة في طبيعة اللغة التي يفهمها الأميركي.

إنها لغة القوة أو هي معادلة الصبر الاستراتيجي في مشاغلة الأميركي ومغالبتة في المبادئين التي توتر أعصابه، بما يدفعه إلى الرضوخ. وهناك جاءت المماثلة الإيرانية في اعتقال ٥ من الأميركيين المدانين بالتجسس، لترسي معياراً سياسياً أميناً عابراً للقطرات والقدرات، وخصوصاً أن الأميركي يحق له في العرف العالمي الكسح ما لا يحق لغيره. كسرت إيران منذ انتصار ثورتها حاجز

الأموال لما اعتبره عناصر "إرهابية" تراها إيران "حسب زعمه"، ولعله يقصد هنا المقاومة الفلسطينية في غزة والضفة، وهي تؤرق مضجعه، فيصبح صباحاً مساءً متهماً إيران بتمولها.

كشفت هذا الاتفاق حقيقة الوجه الأميركي وطبيعة سياسات النهب التي تنتهها الدولة العميقة في أميركا، وهي سياسات ثابتة تعكس الفكر السائد في العقل الأميركي الذي يستبيح كل الحرمات لتعمير مشاريعه العدوانية على امتداد المعمورة. فإن تتمكن دولة شرق أوسطية من دول العالم الثالث، وهي دولة إسلامية محاصرة أميركياً منذ عقود، من إجبار الأميركي في أوج حربه على روسيا وحده مواجهة مع الصين على إعادة أموال منتهبة منذ عقود، بما تحملها من دلالة رمزية مكثفة في فضح السياسة الأميركية وكشف عري أدائها في المنطقة، فلا الحصار الظالم، ولا نهب الأموال، ولا اعتقال الأبرياء، يمكنه أن يثني إيران عن ثوابتها الوطنية والإسلامية

ما يميز اتفاق تبادل السجناء بين واشنطن وطهران هو الاضطرار الأميركي إلى الإفراج عن المليارات من أموال القرصنة الأميركية، بما يعيد عقارب الساعة إلى الوراء ٤ عقود

والإنسانية. ولكنها الندية وحدها التي تغرم الأميركي على النظر في وجه خصومه، رغم الفارق الهائل في القدرات الاقتصادية والعسكرية، وقد اعتاد ألا يرى غير نفسه، فلا يحق لتركيا، مثلاً، أن تعتقل القس الأميركي برونسون، رغم ثبوت تواطؤه في محاولة انقلابية ضد تركيا.

لقد احتاجت واشنطن إلى ٦ أشهر لتقبل الواقع الجديد؛ واقع الإفراج عن الأموال الإيرانية، وهو ما ظهر في النفي الأميركي الرسمي والحاد لوجود اتفاق كهذا، عندما أعلنت إيران في شهر آذار/ مارس الماضي توصلها إلى هذا الاتفاق مع واشنطن، فخرج المتحدث باسم مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض لينفي التصريح الإيراني ويعتبره كاذباً ومجرد زعم واختلاق للأموال، ولكن جو بايدن خرج اليوم مع وزير خارجيته بليتنكن ومنسق اتصالات مجلس أمنه القومي للترحيب بالاتفاق المنجز والتبرير بأن الأموال الإيرانية المجمدة كانت طوال الوقت متاحة لأغراض إنسانية، وأن وقف تحويلها ممكن إذا استخدمت لغايات غير إنسانية.

الكذب الأميركي قبل ٦ أشهر في نفي وجود اتفاق مع إيران، كما تكرار الكذب حول إنسانية تلك الأموال منذ احتجازها، يشير إلى مستوى الريبة الأميركي في التعامل مع الندية الإيرانية واحتمال تسريبها إلى بقية شعوب المنطقة، وهي ترى فيه الأسلوب الوحيد الناجع في مواجهة العنجهية الأميركية.

لكن الأميركي كان صادقاً وهو يطعن حليفه الإسرائيلي المروج من هذا الاتفاق، كما أدواته الإقليمية، إلى أن حالة العداء بين واشنطن وطهران ستبقى قائمة، وأن هذا الاتفاق لا يصلح لبناء ثقة بين الطرفين، بحسب تصريحات جون كيري، متجاهلاً أن السياسة الإيرانية بهذا الخصوص، حتى مع توقيع الاتفاق النووي عام ٢٠١٥، ظلت تعتبر أميركا الشيطان الأكبر في العالم، تبعاً لعقيدتها السياسية التي أرساها مؤسس الثورة، كما مرشدها الحالي، باعتبار الثورة الإسلامية ومحورها المقاوم في صراع أبدي مع الهيمنة الأميركية ورأس حربتها في "تل أبيب".

نتائجها في البعدين السياسي والإعلامي لجهة الاستخدام في تصوير مشهد التكافؤ بين الجيش الروسي والقوات الأوكرانية، والقول أن روسيا يمكن أن تُهزم وأن أوكرانيا يمكن أن تنتصر. في جانب آخر تبدو وحدات الجيش الروسي في وضع مريح سواء الوحدات التي تنظم الدفاع أو الوحدات التي تنفذ خروقات لمواقع وخطوط القسوة الأوكرانية على جبهة كوبيانسك-كريمينا.

وفي حين يعتقد الكثير من المراقبين أن اتجاه الهجوم الرئيسي القادم سيكون على جبهة كريمينا. كوبيانسك باتجاه ليمان وكراستي ليمان للوصول إلى سلافيانسك وكراماتورسك، اعتقد أن الاتجاه الأهم لأي هجوم روسي قادم سيكون نحو خرسون وتالياً نحو نيكولاييف، والاندفاع مجدداً نحو نوفي أوديسا شمال نيكولاييف، ومن ثم الإلتفاف جنوباً نحو أوديسا، وتنفيذ خطوة استراتيجية كبيرة سيعجل في إنهاء الحرب وهي السيطرة على كامل شواطئ أوكرانيا على البحر الأسود، وربط مناطق السيطرة الجديدة بمنطقة ترانسنيستريا وهو إقليم روسي يقع بين أراضي أوكرانيا ومولدوفا.

أما لماذا هذا الاعتقاد؟

لأنه وبساطة يمكن من خلال هذه الإندفاع تحقيق أعلى مستوى أمان للأسطول البحر الأسود الروسي، وبنفس الوقت التعجيل في استسلام أوكرانيا خصوصاً أن روسيا باتت تمتلك احتياطياً من المتطوعين يصل إلى ٣٠٠ ألف مقاتل يمكن زجهم في تنفيذ هذه العملية التي قد تتأخر إلى الربيع القادم، وبذلك تبقى أمام الساتيكو الحالي دون أية متغيرات كبيرة في الميدان.



الجيش الروسي يناور بالقوات والنار..

وسائط الدفاع، لا يوجد دفاع مثالي، ولا أسلحة مثالية، لذا يمكن الحديث عن إجراءات تتمثل بالتالي:

١. زيادة عدد منظومات الدفاع الجوي لسد الثغرات.
٢. تكثيف دوريات الطائرات سواء القتالية أو الاستطلاعية.
٣. تطوير أساليب الاستعلام الاستخباراتي الوقائي.
٤. ادخال الطائرات الاستراتيجية على خط المواجهة وتنفيذ ضربات ساحقة للقواعد الجوية الأوكرانية.
٥. استهداف أي طائرات استطلاع ضمن المجال الجوي الروسي وفرض سيادة جوية دائمة.
على المستوى العملي والإستراتيجي، لا يمكن ادراج الهجمات الأوكرانية على أنها هجمات مؤثرة في جوهر العملية العسكرية الروسية، وتتنحصر

الأوكرانية بأعداد كبيرة لاستنزاف منظومات الدفاع الجوي الروسية ومن ثم يتم إطلاق صواريخ كروز البريطانية من طراز ستورم شادو بأعداد تتراوح بين ٦ إلى عشر صواريخ لضمان وصول صاروخ أو أكثر إلى النقطة المستهدفة.

٤. إطلاق الصواريخ من خارج نطاق صواريخ الدفاع الجوي ٥٣٠٠ و ٥٤٠٠ وعبر طائرات سوخوي ٢٤ من ارتفاعات منخفضة.
٥. القيام بعملية تشويش على منظومات الرادار الروسية وتضليلها بمجموعة من الإجراءات المعقدة والمكثفة قبل وصول الصواريخ بمسافات قصيرة.

كيف يمكن إحباط هذه الهجمات؟ حتى في الظروف المثالية لتموضع

القطع البحرية الروسية. وحول هذه المسألة من المفيد الإشارة إلى الطرق والأساليب التي تستخدمها القوات الأوكرانية في عمليات استهداف أسطول البحر الأسود. إذ رغم الإجراءات الروسية المضادة، تتمكن القوات الأوكرانية من إصابة أهداف في شبه جزيرة القرم، مستخدمة مجموعة من الإجراءات الفاعلة بمساعدة أميركية وغربية تتمثل بما يلي:

١- المعلومات الدائمة عن حركة الأسطول الروسي وأماكن تواجد القطع وتحديد الثغرات.
٢- استخدام نشط لعشرات الأعمار الصناعية والمسيرات الأميركية التي تعمل على متابعة مسار الصواريخ الأوكرانية.
٣- إرسال موجة من المسيرات

عمر عربون
موقع المعهد الإخباري

على مدى شهور متواصلة تنقذ وحدات الجيش الروسي مناورة واسعة بالقوات والنار ضمن إجراءات العملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا، وتحديداً على محاور كريمينا-كوبيانسك، ويكتفي بتنظيم الدفاع على جبهتي زاباروجيا ودونيتسك، وبشكل خاص على محاور اتجاه أوريخوف واتجاه أوغليدار واتجاه ارتيوموفسك (بخموت).

تقوم القوات الأوكرانية وبالموازاة مع استمرارها في شنّ الهجمات المتتالية بعملية استهداف بالصواريخ المجنحة والمسيرات على مواقع في شبه جزيرة القرم، وعلى العاصمة الروسية موسكو، ومقاطعات أخرى اغلبها على كورسك وبييلغورود وهي مقاطعات تقع على الاتجاه الجنوبي الغربي لمقاطعة موسكو.

تستخدم القوات الأوكرانية في هجماتها على شبه جزيرة القرم صواريخ مجنحة من طراز "ستورم شادو" البريطانية و"سكالب" الفرنسية، إضافة إلى مسيرات جوية وبحرية اغلبها انتحارية، وهي في غالبيتها أيضاً صناعة غربية لأنها تعتبر أن شبه الجزيرة هي أرض أوكرانية، في حين يتم إرسال مسيرات من الصناعة الأوكرانية إلى الداخل الروسي تجنباً لاحتكاك مباشر بين روسيا والغرب. وبينما لا تؤثر الهجمات بالمسيرات على مقاطعة موسكو ومقاطعات أخرى، لا شك أن الهجمات على شبه جزيرة القرم تؤدي إلى خسائر مادية في نقاط هامة من بينها قيادة أسطول البحر الأسود الروسي ومنشآت لإصلاح

التحليل الإخباري



كلمة مختصرة في الدقيقة ٩٠

الوقائع / خاص
محمد علي صنوبري

زار رئيس الجمهورية السيد إبراهيم رئيسي، نيويورك للمرة الثانية حيث شارك في القمة الـ٧٨ للجمعية العامة والتي كلمة في الاجتماع.

خبراء العلاقات بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والولايات المتحدة يعلمون جيداً أن زيارة رؤساء الجمهورية الإسلامية للولايات المتحدة دائماً ما، تتأثر بالعلاقات المتوترة بين البلدين. وحاول في كل عام الرؤساء في البيت الأبيض، اللالقاء والتواصل مع نظرائهم الإيرانيين في كل عام في ذلك الوقت. وفي الوقت نفسه، تحاول بعض الحركات الناشئة والمثيرة للبهجة مثل زمرة خلق الراهبانية وجماعات الضغط واللوبي الصهيوني تصعيد التوتر بين البلدين من خلال خلق بيئة معادية للرئيس الإيراني خلال انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة.

في العام الماضي، ومع أول حضور للرئيس إبراهيم رئيسي في نيويورك، رغم جدار عدم الثقة الكبير بين البلدين، جرت عملية استضافته في الأمم المتحدة بطريقة مناسبة جعلته يغادر نيويورك وهو يعترم الحضور في القمة مرة أخرى في عام ٢٠٢٣.

على الرغم من أن الشعب الإيراني وقيادته ورئيس الجمهورية الإسلامية يستنكرون تصرفات الحكومات الأميركية تجاه الشعب الإيراني قبل الثورة وبعدها وما زالوا متزعجين وساخطين بشدة من العمل الإرهابي الذي قامت به إدارة ترامب باغتيال الجنرال الشهيد قاسم سلیماني، لكن خلال العام الماضي، جرت حوارات بين البلدين بطرق لأسباب مختلفة، أهمها المرونة الإنسانية التي أبدتها الجمهورية الإسلامية الإيرانية في الموافقة على إطلاق سراح خمسة متهمين معتقلين من مزدوجي الجنسية الإيرانيين الأميركيين. وبطبيعة الحال، فإن هذا السلوك يستند إلى جهود الجمهورية الإسلامية وبموافقة وتدبير الرئيس وكذلك يوضح أنه من الممكن اتخاذ إجراءات بناءً من أجل حماية وتأمين مصالح البلدين حتى في أجواء انسداد توتر العلاقات.

وتزامناً مع وجود الوفد الإيراني في نيويورك، حاولت جماعات لوبيات الضغط منع الحكومة الأميركية من اتخاذ إجراءات تخفف التوتر تجاه إيران من خلال الدعاية السلبية والعمليات النفسية. ومن أمثلة ذلك الإعلان عن إضافة عقوبات ضد بعض المؤسسات والأفراد في الجمهورية الإسلامية والعمل الدعائي السخيف وغير البناء تجاه ممثلية الجمهورية الإسلامية في الأمم المتحدة ووفدها الرفيع المستوى.

إذا كانت إدارة السيد بايدين تتطلع إلى تقليص حجم مشاكلها مع إيران في الشوط الأخير من تواجدها في البيت الأبيض وخلق نقطة تحول عطف تاريخية إيجابية في العلاقات العدائية بين البلدين لتكون لها كلمة في الانتخابات الرئاسية المقبلة ضد التيار الجمهوري المنافس، من الأفضل استغلال فرصة وجود السيد رئيسي بشكل جيد وتقوم بإدارة وحفظ هذه المباراة المريحة للجانبين في الدقيقة ٩٠.